

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد 08 (2010) : 121 – 136
http://elwahat.univ-ghardaia.dz



شروط ومواصفات الأستاذ الجامعي والمحاضرة الجامعية (إعدادا وإلقاء)

صليحة خلوفي
معهد اللغة والأدب العربي جامعة مولود معمري تيزي وزو

مقدمة:

يعتبر التعليم العالي أعلى مستويات التعليم في أي بلد من البلدان، وتعتبر الجامعة الصرح العلمي الوحيد الذي يقدّم التعليم العالي بكافة اختصاصاته العلميّة والأدبيّة والفنّية في الدّولة، لذا فإنّ للجامعة دور هام في تطوير المجتمع وتقدّمه، والأهداف الأساسية للجامعات في كلّ أنحاء العالم هي التعليم والبحث العلمي والخدمة المتميّزة للمجتمع، ويكون ذلك بتخريج أجيال مدرّبة تدريبا نظريا وعمليا لتشارك مشاركة فعّالة في خدمة المجتمع، فالجامعة تخرّج: الأطباء والمهندسين والكيميائيين واللّغويّين والشرعيّين والفلاسفة والمؤرّخين والقانونيّين الذين لهم بصمات واضحة في تنمية مجتمعاتهم، وعملية التعليم لا تكتمل بوجود الجامعة فقط بل يجب وجود الأستاذ الجامعي على رأس هرم العملية التّعليميّة التي لا تتمّ بدونه، باعتباره الركن الأساس وحجر الزّاوية في أي سياسة تعليميّة، والملاحظ في كلّيات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتحديدا في معاهد اللّغة العربية وآدابها افتقار كثير من مدرّسيها إلى مستوى الإلقاء الجيّد للمحاضرات، وعدم تمكّنهم من تقنيات فنّ الإلقاء، وافتقار محاضراتهم لمواصفات المحاضرة النّاجحة من حيث الإعداد، وتغلب الأخطاء اللّغوية والهفوات اللّسانية على خطاباتهم، إضافة إلى استعمالهم للعامية في شرح دروسهم، واتّباع أسلوب الإملاء دون الشرح للمحاضرات التي يملیها، أو فتح مجال للطّالب للتّعبير عن رأيه واستفساراته، فلا يزال أسلوب إلقاء المحاضرات الجامعية وتوصيل المادة العلميّة وصياغتها للطّالب ضعيفا، حيث إنّ بعض الأساتذة في الجامعة غير مدرّبين على طريقة إلقاء المحاضرات وعرضها بأسلوب جذّاب وممتع، وهذا ما أثّر سلبا على المستوى التّحصيلي للطّلاب الجامعيّين، فأصبحوا ينفرون من هذه الأساليب التّعليميّة المستفزّة والمنفّرة، وقلّ بالتالي إقبالهم على المحاضرات الجامعية ومات فيهم روح البحث العلمي.

ونتساءل في هذا السياق عن سبب تردّي مستوى إلقاء المحاضرات لدى الأساتذة في جامعاتنا؟ وإلى أيّ مدى يمكن لفنّ الإلقاء أن يساهم في تحسين مستوى المحاضرات إعدادا وأداءً،

وسنقف في مداخلتنا على بعض النّقاط منها: التحديد المصطلحي لفنّ الإلقاء، ثمّ بيان فوائده وأهمّية الصّوت في الإلقاء وأثره في جذب السّامع، وأهمية فن الإلقاء في مجال التعليم، ثمّ نتحدّث عن صفات المحاضر الجيّد، ثم بيان شروط المحاضرة الجامعيّة النّاجحة، كما سنتحدّث عن أسباب تردّي مستوى الخطاب الجامعي، وأهمية إعداد معلمي اللغة العربية.

1– فن الإلقاء وأهميته: مفهوم الإلقاء: الإلقاء أحد المهارات الأساسية للتعبير الشفوي، والتعبير الشفوي يمثل الفن الثاني من الفنون اللغوية الأربعة؛ الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة كما أنه يمثل أحد وجهي الاستخدام اللغوي (الإرسال والاستقبال) ومن ثم فإن عدم التمكن من مهارات الإلقاء يؤدي إلى فشل الرسالة اللغوية في تحقيق أغراضها. ولقد تعددت تعريفات الإلقاء إلا أنها جميعا تركز على الربط بين التدريب على مزج الصوت والحركة والإشارة والنغمة حتى يحقق الكلام أعلى درجة من درجات التأثير في المتلقي.

تعريف فن الإلقاء:

أ– لغة: جاء في معجم الوسيط الفعل (ألقى) الشيء بمعنى طرحه.تقول ألْقه من يدك، وأَلْقَ به من يدك، ويقال ألقيتُ إليه المودة، وبالمودّة، وفي التّنزيل العزيز: "تلقون إليهم المودّة" وألقى الله الشيء في القلوب: قذفه.وألقى عليه القول: أملاه، وهو كالتّعليم، ويقال ألقى إليه القول أو بالقول: أبلغه إيّاه[1].

ب– اصطلاحا: والتعريف الاصطلاحي للإلقاء يمكن أن ينحصر في القول إنّه المهارة أو الكفاءة الفنّية في استغلال الصوت الإنساني، بهدف خلق نوع من التعامل والاتّصال بالآخرين بشكل جميل وممتع ومثير.فالمتكلم أو المتلقي ينبغي أن يتّبع الطريقة المناسبة في إلقائه للرّسالة اللّغوية الموجّهة لجمهور معيّن، تتوفّر فيه كلّ العوامل التي تمكّنه من التّأثير في نفوس المستمعين وإقناعهم واستمالتهم.

والأستاذ بدري حسّون فريد في كتابه: "فن الإلقاء وتربية الصوت" يعتبر أنّ فنّ الإلقاء أب الفنون، ففي نظره لا جدوى من إلقاء نـ ّ رصين بطريقة فجّة ومفكّكة، ولهذا يؤكّد على أنّ هناك آليات ينبغي توافرها إذا ما أريد لفنّ الإلقاء أن يلعب دوره المطلوب، وهي تحديد المخاطب إن كان فردا أم مجموعة صغيرة أو كبيرة، تحديد المصدر المستقبل، والرسالة المراد إيصالها، الوسيلة، الاستجابة، المؤثرات الخارجية (المكان والزمان مثلا)، وضوح اللّغة المعتمدة ومخارج الأصوات، مراعاة حالة المتلقي والمؤثرات الكلامية، الرغبة في الإنصات، وأخيرا التّدرج الصوتي.[2]

2 - وظيفة فن الإلقاء ومهماته: تكمن أهمية فن الإلقاء ليس لأنّه وسيلة للإبلاغ والتّعبير عن الأفكار والأحاسيس فحسب، أو أنّه فنّ تجميل الكلام وتنميقه؛ إذ تكمن أهمّيته القصوى في أنّه يعمل على إشاعة الكلمة اللّغوية المنطوقة.ونجد أنّ لفنّ الإلقاء مهمّات كثيرة ومتنوّعة؛ يمكن أن نشير إلى أهمّها فيما يأتي[3]:

– تطوير الصوت البشري من ناحية القوة والإيصال من ناحية الطبقات الصوتية، وتوسيع المدى الصوتي.

– تطوير التّلفظ من ناحية الموضوع، ومن ناحية الاعتناء بالوقف والموسيقى الكلامية، والسرعة أو البطء في الكلام.

– تطوير الشعور بالكلام بهدف خلق جسر عاطفيّ بين المتكلّم والمستمع، وذلك عن طريق فهم مغزى الكلام والتّحسّس بالمشاعر التي تكتنفه، ونقل تلك المشاعر إلى المتلقّي.

– تطوير شخصيّة المتكلّم، من ناحية الأداء الصوتي، وتناسب أسلوب الإلقاء مع الحالة التي يمرّ بها المتكلّم، وكذا المكان والزمان.

– ومن مهماته أيضا نقل المعاني،[4] ويرتبط موضوع نقل المعاني في هذا المجال ارتباطا قويّا بالكلمة وكيفيّة أدائها أداء صوتيا، حيث إنّ الكلمة تمرّ عن طريق الربط بين قائلها ومستعملها.

3- شروط الإلقاء: يفرض العمل التّعليمي على المعلم أمورا ينبغي عليه الاهتمام بها، حيث يجب أن يعطي لرسالته اللّغوية الصّوت والإلقاء المناسبين، وعليه أن يوضّح مضمون الدّرس، وأن يجذب الطلاب الذين يستمعون وينصتون له، ولا يملون منه.ولكن حتى يتحقق له كل ذلك يجب:

– أن يكون تنفّسه صحيحا، وأن يكون صوته مريحا ومسموعا، وأن يكون كلامه واضحا وقويا ومقطّعا تقطيعا صحيحا، وأن تكون الكلمات المهمّة مبرزة بطريقة مناسبة، وهذا متوقّف على فهم الأستاذ لدوره، ولمحتوى برنامجه ورسالته، وكذلك على قوة خياله ومقدرته على الانفعال، وعلى معرفته للّغة التي يستعملها من قواعد ومفردات وأصوات.

– أن تخرج الحروف من مخارجها الصّحيحة، وأن تخرج كاملة بلا نقـ في تكوينها، ولكن للأسف لا يهتمّ المتحدّثون بهذه الظاهرة، فكثيرا ما تجد المتحدّث يسقط بعض الحروف من كلامه.

– لجوء الأستاذ إلى الوقفة، والمقصود بها السكوت المؤقت بين جملة وأخرى أو بين عبارة وأخرى.وقد يكون ذلك السّكوت اضطراريا يقتضيه انتهاء الزفير وأخذ الزفير، ونجد الوقفة على ثلاثة أنواع: بين جملة وأخرى من غير تفريق للمعاني والأفكار، والنوع الثالث يتمثّل في وقفة طويلة يتقطع فيها الصوت، وينتهي الزّفير، ويؤخذ الشّهيق، وغالبا ما تستعمل هذه الوقفة للتّفريق بين المعاني والأفكار.

4- أهمية الصوت في الإلقاء وأثره في انتباه السّامع: صوت المتحدّث مترجم عن مقاصده وكاشف عن أغراضه، ولهذا فإنّ الإلقاء الجيّد يكون بمثابة بيان للمعاني التي أرادها المتحدّث، فهو المعوّل في إيصال الرّسالة إلى السّامعين[5].وقد شبه القدامى الصّوت بالنّور الذي يحمل شعلة الضّياء إلى الأذهان والقلوب، وكم من المتحدّثين الذين يبهرون السّامعين بحسن صوتهم وجودة إلقائهم أكثر من سحر بيانهم ولغتهم، ونرى أنّ الجانب الصوتي في لغتنا العربيّة يحظى باهتمام كبير، وقد ذكر الجاحظ هذا الأمر؛ حيث قال:" إنّ الصوت هو آلة اللّفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التّأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصّوت[6]". فالصوت هو الوسيلة التي تمكن المتحدّث من إبلاغ رسالته، وإيصال معانيها إلى أذهان المستمعين.

ومن دلائل تأثير الصّوت في النفوس نجد أنّه قد يقرأ القرآن حافظ القرآن متقن مجود، ولكنّه لا

يحسن الأداء في القراءة، ولذا لا يؤثّر في مستمعيه، وكما قد يقرأ القرآن من ليس بمجود ولا متقن فيبكي مستمعيه بجودة أدائه وحسن صوته، ولهذا فإنّ الخطبة الجيّدة إذا ألقاها من لا يحسن الأداء كانت كالسيف البتّار في اليد الضّعيفة، وكما أنّ الخطبة إن كانت جيدة في بلاغتها ولغتها وأسلوبها، وألقاها من يحسن الإلقاء عملت عملها في قلوب السّامعين، وهذا مما يدفعنا إلى القول إنّ للصوت أثرا كبيرا في انتباه المستمعين، وجعلهم يرغبون في الاستماع والإنصات لما يلقى عليهم.

وبكلّ حال الإعداد الجيّد للإلقاء والتهيّؤ له كفيل بجعل الملقي ينفعل فيما سيلقيه ومن ثم انفعال المستمعين؛ إذ كلما ضعف الإعداد وقلّ الإخلاص كان الانفعال أقلّ وتأثير الخطاب أضعف، وفي هذا المعنى قيل:" إنّ الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللّسان لم تتجاوز الآذان[7]"

5– أهمية الإلقاء في مجال التعليم: تظهر أهمية الإلقاء جليّةً عندما نربط بين الإلقاء الجيّد وفهم مضمون الرسالة أو الكلام، والتفاعل معها والانفعال بها، كما تظهر عندما نوازن بين شخصية الملقي البارع والشخ العادي وعلاقات كل منهما بالآخرين ومكانته في المجتمع ودوره في البيئة الاجتماعية التي يحيا فيها كما تزداد أهميتها في مجال التعليم، ويمكن أن نوجز أهمية الإلقاء وفوائده فيما يلي:

– إن قدرة الإنسان على الإلقاء هي الميزة الحاسمة التي ينفرد بها عن سائر المخلوقات الحية الأخرى، أياً كانت صورتها.

– إن الإلقاء هو أبرز وسائل الإقناع بالفكرة أو الاستمالة إليها أو الإلزام بمضمون الكلام، وتحقيق أهدافه.

– كان الإلقاء أولى وسائل التعليم قديما، بإلقاء الحكم والأمثال والأخبار، ولا يزال الإلقاء من الوسائل الجيدة في التعليم في المواقف الجديدة والجوانب التي لا خبرة سابقة للمتعلم بها.

– الإلقاء أداة الخطباء في المساجد، والمناسبات الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، للوعظ والإرشاد وحشد الجمهور وعرض الأفكار الجادة وجمع الصفوف وتوحيد الكلمة والرأي العام.

– الإلقاء من أبرز أدوات الق والحكاية، والوصف والرواية، والتّمثيل والإذاعة.

– في التدريب على الإلقاء تدريب لأعضاء النطق وتمرين للجهاز الصّوتي وفي ذلك تيسير نقل الأفكار والصّور والأحاسيس غير المرئية وتجسيد للمعاني والإشارة أو التلميح بما لا يمكن التصريح به.

– الإلقاء يبرز شخصية الملقي، وبقدر جودته تنفتح له قلوب المتلقين ويفتح . من ثم . أمام الملقي أبواباً واسعة وأرجاء فسيحة لبناء العلاقات الاجتماعية، وزيادة فرص النجاح في الحياة العامة والخاصة.

– الإلقاء الجيد يغطي كثيراً من عيوب أو نقـ الثّراء الفكري، ويعوض قلة الزاد في هذا المجال؛ ولا شيء يسئ إلى الأسلوب الجيّد والثّراء الفكري وغنى الزاد أكثر من الإلقاء الرديء.

– في الإلقاء الجيد نفع للأمة وحث على أعمال الخير والتنفير من أعمال الشر وإثارة حمية وحماس الناس في هذا الاتجاه، ونشر رسالة الإسلام.

– الإلقاء الجيد هو أساس نجاح الإذاعة المدرسية في تحقيق رسالتها وأهدافها كنشاط لغوي.

– يسهم إتقان مهارات الإلقاء في إتقان المهارات اللغوية الأخرى خصوصاً الاستماع والكلام، وفي التدريب على مهارات الإلقاء تدريب على كثير من مهارات القراءة والكتابة.

– وقبل ذلك وبعده فإنّ الإلقاء كان وسيلة الرسل، وما يزال وسيلة الدعاة في نشر الرسالة، قال تعالى: { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم }وقال النبي ـ ﷺ– "إن من البيان لسحرا."

– وفي رأي (زج زجلر) الخطيب المشهور: أننا سواء رضينا أم أبينا فإن الذين يحسنون الكلام والحديث أمام الناس يعتبرهم الآخرون أكثر ذكاء وأن لديهم مهارات قيادية متميزة عن غيرهم، وما من أحد اشتهر ذكره وخلد اسمه إلا له من مهارة الإلقاء والخطابة نصيب وافر.

– وفي رأي مشهور (لدوسكو دروموند) يقول: لو قُدر لي أن أفقد كل مواهبي وملكاتي وكان لي الخيار أن أحتفظ بواحدة فقط، فلن أتردد في أن اختار القدرة على التحدث؛ لأني بها أستطيع أن استعيد البقية بسرعة[8].

6– أهمية إعداد الأستاذ الجامعي:احتلّ المعلّم أو المؤدب مكانة كبيرة في تراثنا العربي العربي، وإذا كانت المنظومة التربويّة تشتمل على عدة مكوّنات أو عناصر، تتبادل التأثير فيما بينها بحيث إنّ كلا منها يؤثر في غيره ويتأثّر به، فإنّ حجر الزّاوية في هذه المنظومة إنما هو المعلّم، الذي تتحقّق على يديه الأهداف، وما دام المعلمون على هذا المستوى من التّقدير والاعتبار والأهمية في المنظومة التربويّة كان إعدادهم إعدادا شاملا ومتكاملا يجئ في مقدّمة أولويّات النّهوض بالواقع التّربوي، ذلك لأنّ الخطأ الذي يمارسه المعلّم يفوق أي خطأ آخر، إذ يظهر أثره على الأجيال جيلا بعد آخر، ويترسّخ في أذهان المتعلّمين، ويصبح من الصّعوبة بمكان محوه، ولقد قيل: إنّ الطبيب الجاهل يقتل فردا، أما المعلّم الجاهل فيقتل أمة!

وتجدر الإشارة إلى أنّ المعلّم في نظر الطّالب إنما هو القدوة الحسنة والأنموذج والمثال، ولا يمكن أن يتسرّب إليه الخطأ كما يرى طلابه ومريدوه، وبجودته تجود التربية، ذلك لأنّ المعلم لا يعلّم بمادته فقط، وإنّما بشخصيّته وسلوكه وبمدى ما يضربه لطلابه من قدوة حسنة ومثل أعلى، وله الدور الأكبر في تعريف الكنوز البشريّة وتفجير طاقاتها وحشد قواها، والارتقاء بمستوياتها، فكم من معلّم ناجح اكتشف مواهب طلاّبه، وعمل على تنميتها، فأزهرت وأثمرت وأعطت أفضل نتاج.

لقد كان المعلّمون وما يزالون يتحمّلون مسؤوليّة كبيرة تجاه المجتمع ومستقبل الأمّة لأنّهم

يعملون على هندسة الإنسان وبنائه فكرا ونزوعا وأداء وعقلا وروحا، حتى يغدو بناؤه متوازنا ومتكاملا ومتطوّرا من جميع الوجوه، ولأنّهم يجسّدون في عملهم أنبل رسالة، وأي رسالة أسمى من صناعة العقول، وتكوين الضمائر الحيّة، وغرس القيم الوطنيّة والقوميّة والإنسانيّة في نفوس الجيل؟

" ويتساءل أحدنا: من أقدر من المعلّمين على بناء الفكر المبدع الذي لا يتوقّف عند حدّ معيّن، ولا يحصر نفسه في قالب واحد جامد؟

من أقدر منهم على تحصين الناشئة من الآثار السلبيّة للعولمة وإعدادهم لمواجهة الحياة بكلّ ثقة بالنّفس، وقوّة في الشخصيّة، واستعداد لتجشّم المخاطر، والحساسية الشديدة تجاه المشكلات، والثّورة على الأخطاء، والتسامي بالنّفس إلى مستوى التحدّيات التي تواجه الوطن والأمّة؟[9]

من أقدر منهم في الحفاظ على تراث الأمة الثقافي وتنميته وتطويره، وعلى الذاتية الثّقافيّة للأمة وهويتها الحضارية؟ ومن أقدر منهم على بناء جيل يتّسم بالإخلاص والتّعاون والرغبة في مساعدة الآخرين، والتحلي بالقيم المثالية والانتماء والتضحية والفداء؟....

7– القصور في إعداد معلّمي اللّغة العربيّة:إذا ألقينا نظرة على مستوى إعداد المعلّمين بصورة عامة على الصّعيد العالمي فإنّنا نلاحظ أنّ مكتب التربية الدولي خصّ مؤتمره السابع عشر في جنيف عام **1996** لدراسة موضوع إعداد المعلم وتطوير مناهج إعداده بعد أن تبيّن على النّطاق العالمي أنّه على الرغم من الإصلاحات العديدة والمستمرّة في مناهج إعداد المعلّمين في بقاع كثيرة في العالم، وعلى الرغم من الارتقاء بالإعداد على المستوى الجامعي، وزيادة مدّة الإعداد ما يزال مستوى المعلّم قاصرا، وما يزال أداؤه ضعيفا على الرغم من تلك الإجراءات كافة.

من يلق نظرة على مستوى إعداد معلّمي اللّغة العربيّة خلال العقود الأربعة الأخيرة يجد أنّ ثمّة صيحات تنطلق من هنا وهناك تشير إلى ضعف هذا المستوى وقصوره، وتأثير هذا القصور وظهوره على مستوى الأداء اللّغوي لدى الطّلبة أيضا، ذلك لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه، ولقد قيل أعطني معلّما جيّدا لأعطك طالبا جيّدا.ولسنا في حاجة إلى تبيان أنّ أداء معلّم اللغة العربيّة على المستوى القومي ليس بالصّورة المرغوب فيها، فثمّة أخطاء يرتكبها يؤديها أثناء تقديم محاضراته، بل إنه يعلّم ناشئته الخطأ في كثير من الأحيان.

ولم يقتصر الأمر على الأخطاء اللّغويّة والنحويّة في الأداء، وإنّما امتدّ إلى استعمال العامية في العمليّة التّعليميّة التعلّمية على ألسنة المعلّمين كافة، وبينهم معلّمو العربيّة في مدارس التعليم العام، وفي التعليم الجامعي، وفي مناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه، حتى في أقسام اللّغة العربيّة أحيانا.

ويعدّ إصلاح اللّسان فرضا واجبا في تراثنا، إذ أنّ أحدهم لحن أمام رسول الله (ص) فقال الرسول لأصحابه: "أرشدوا أخاكم فقد ضلّ"، بيد أننا نلاحظ حاليا من معلّمي الرياضيات في

فرنسا يحاسبون الطالب على أخطائه اللّغويّة قائلين له مقولة الخليفة الفاروق:"إنّ خطأك في لغتك أدهى وأمرّ من خطئك في حلّ المسألة الرّياضيّة"[10].وفي الوقت الذي نلاحظ فيه أنّ بعض معلّمي اللّغة العربيّة لا يحاسب الطّالب على أخطائه اللّغويّة ولا على استعمالاته العلميّة، ولقد أشار الأستاذ إبراهيم مصطفى في الخمسينيات من القرن الماضي إلى أنّ اكتساب اللّغة الصّحيحة غير عسير إذا هيأنا لها بيئة تحيا فيها، جارية على الألسن، وماضية إلى الآذان، ولا يمكن أن نبدأ بهذه البيئة في الأسواق، ولا في البيوت، ولكن في المدارس، وفي المدارس لن يكون الأمر قريبا ولا يسيرا، وسنحتاج إلى جهد وإلى خطوات من التدبّر والتّأني[11].

وبعد هذا القول يحدّد رحمه الله الأولويات فيرى أنه يجب أن نبدأ بمدارس المعلّمين وحدها، فلا يدرس فيها إلا أستاذ يحسن العربيّة، وينطق لسانه بها سليمة معربة، ولا تستعمل في معاهد المعلّمين إلا اللّغة الصّحيحة، أيا كان المعلّم، وأية كانت المادة التي تدرّس، ويروّض المتعلّم لسانه على أن ينطق صحيحا، سيجد الأمر غير عسير، وبذلك ننشئ جيلا من المعلّمين يستخفّ العربيّة بأقصر ممّا يستخفّ معلمونا الآن العامية، ويضيق بالعامية بمثل ما يضيق معلّمونا الآن بالعربيّة، وبهذا المعلم سيغرس الحبة التي تنبت سبع سنابل، وفي كلّ سنبلة مائة حبّة، والمعلّمون هم حَمَلَة المشاعل، ومرسلو النور، وباعثو الظلمة إذا شاؤوا بل إذا أساؤوا[12]؟

ويختم كلامه قائلا:" وليس بكثير على العربية الصّحيحة أن نجاهد حتى نخلق لها بيئة تحيا بها في مدارس المعلّمين أولا ثم في المدارس عامة ثانيا، ثم –كما أرجو– على لسان كل قائل وحديث كلّ متكلّم[13]".

إلا أنّ الإعداد في مدارس المعلّمين لم يكن إعدادا كافيا كما تصور بنت الشاطئ في نهاية الستينيات من القرن الماضي حال المتخرّجين في مدارس التعليم العام والجامعي، وهي حال غير مرضية فتقول في كتابها: (لغتنا والحياة):«قد يمضي المتعلّم في الطريق التعليمي إلى آخر الشوط، فيتخرّج في الجامعة، وهو لا يستطيع أن يكتب خطابا بسيطا بلغة قومه، بل قد يتخصّص في دراسة اللّغة العربيّة حتّى ينال أعلى درجاتها ويعييه مع ذلك أن يملك اللغة التي هي لسان قومه ومادة تخصّصه[14]»

وهكذا تتبدى الدراسة في الكليات والأقسام العربيّة المتخصّصة تدور حول اللّغة وأدبها، ولا تمارس التعامل التطبيقي لا مع اللّغة ولا مع أدبها، ولذا يتخرّج كثير من معلّمي اللغة العربية والمتخصّصين فيها، وهم ضعاف، يقومون بتدريس اللغة وهم على هذا الضّعف، وتكون النتيجة زيادة تدهور المستوى اللّغوي لتلاميذ التّعليم العام، إضافة إلى تدنّيه في مرحلة التعليم العالي[15].

ويتجلى القصور في إعداد معلّمي اللغة العربية متمثلا في الوقت نفسه في طرائق التدريس المتبعة، وهي طرائق تلقينية لا تعمل على إكساب الدارسين المهارات اللغويّة لأنّها تعوّدهم المحاكاة العمياء

والسلبية والاعتماد على الآخرين، وتقتل فيهم روح الابتكار، كما أنّ المعلومات والحقائق التي تقدم بطريقها تبقى مزعزعة في الذهن، نظرا لأنّ الطلبة لم يبذلوا مجهودا في سبيل اكتشافها، وإنّما كانوا يتّسمون بالسّلبيّة، وهذا ما يؤدّي إلى عدم رسوخ الحقائق في الأذهان بسبب وأد روح الاستنتاج وحسن التعليل ودقة الفهم كم أنّ القدرة على التذوق لم تنمّ بهذا الأسلوب ولن تنمّى به.

وفي طرائق التدريس أيضا يتمثّل القصور في "عدم استخدام التقنيات التربوية في الأعم الأغلب بعد أن شقت التقنيات طريقها إلى ميدان تدريس اللّغات، إذ إن تدريس اللّغات الأجنبيّة بواسطة المختبر اللّغوي والحاسوب والوسائل السمعية البصريّة بات أمرا عاديا في الوقت الذي نلاحظ فيه أنّ ثمّة تباطؤا في استخدام هذه الوسائل في تدريس لغتنا العربيّة، حتى إنّه غرسنا في أذهان بغض أبناء العربيّة أنّ لغتنا العربيّة لا تدرّس بالمختبر اللّغوي، وأنّ هذا المختبر مقتصر على تدريس اللّغات الأجنبيّة[16]".

ويتمثّل القصور في طرائق التّدريس أيضا في عدم إكساب الدّارسين مهارات التعلّم الذاتي الذي هو أساس للتعلّم المستمرّ، "ولا أدل على القصور في هذا المجال من عزوف المتخرجين عن القراءة والبحث والاطّلاع بعد تخرّجهم، وثمّة قطيعة بينهم وبين القراءة حتى في مجال تخصّصهم، وهذا ما يجعلهم مختلفين عن مواكبة روح العصر، عصر التفجّر المعرفي المتسارع، ويجعل معلوماتهم تتناق عاما بعد عام[17]".

كما أنّ القصور أخيرا يتمثّل في أساليب التقويم، إذ إنّها لا تقيس في الأعمّ الأغلب إلا المستوى الأوّل من مستويات المعرفة ألا وهو مستوى الحفظ والتذكر والاسترجاع، وتهمل قياس المستويات العليا من فهم وموازنة ونقد وتحليل وتركيب وتفاعل وتقويم، فنادرا ما تعرض لها أساليب التقويم. كما أنّ إلغاء الامتحان الشفهي من أساليب التقويم، يعدّ عاملا سلبيّا في قياس مستوى الدّارسين بصورة دقيقة وموضوعيّة في الأعمّ الأغلب[18].

8– المحاضرات الجامعية وطرق التّدريس بين الإيجابيات والسلبيات:

المحاضرة الجامعية: هي عبارة عن ﻧ يتضمن بعضَ الأفكار العلمية، تدور حول موضوع معين، وتُعَدُّ ضمن تصور محدد، في إطار منهج دراسي محدد، من شأنها أن تُسْهِمَ في بناء شخصية الطالب العلمية. وتُؤدَّى ضمن منهج مدروس، وتخضع لنظم وقوانين تختلف باختلاف الجامعات، مجال الابتكار فيها محدود، يتلوها حوار مع الطلبة.

طريقة المحاضرة وأساليبها: يطلق عليها البعض طريقة الإلقاء، وهي من أكثر أساليب التّدريس شيوعا، وتستخدم هذه الطّريقة بوساطة الغالبيّة العظمى من المدرّسين في مراحل التّعليم المختلفة، وقد ارتبطت هذه الطّريقة بالتّدريس منذ أقدم العصور، على أساس أنّ المعلّم هو الشّخ الذي

يمتلك المعرفة وأن المستمعين ينتظرون أن يلقي عليهم بعضا مما عنده، بهدف إفادتهم وتنمية عقولهم، وهذا المعنى يتّفق ومفهوم المدرسة باعتبارها عاملا من عوامل نقل المعرفة إلى الطّلاب، ويفهم من اسمها أنّ المعلّم يحاضر طلاّبه مشافهة ويشرح لهم المعلومات الجديدة التي تتعلّق بموضوع الدّرس، وهذا يبعدها عن كونها مجرّد عملية إملاء من كتاب أو مذكّرة، والمعلّم أثناء شرحه يستخدم صوته بطبقاته المختلفة، كما يستخدم يديه للإيضاح، بل وبقيّة أعضاء الجسم مراعيا الحركات التي تعتبر حقيقة عن الأفكار التي يريد إيصالها إلى الطلاب، وطريقة الشّرح وعرض المعلومات في المحاضرات الجامعية لا يمكن أن تكون مجدية ما لم ترتق في مضامينها وأساليبها، والتي تكفل وصول المعلومة لذهن الطّالب ومعرفة كل الروابط التي تربط هذه المعلومة بالسّياق العام لمجال المعرفة الذي هو بصدد تعلّمه..من هنا فإنّ التّنويع في الأساليب وابتكار أساليب جديدة، سيحقّق هذا الهدف، ويولد لدينا محاضرات علميّة غاية في التّشويق والفائدة وهذا يحتاج – فقط – إلى تفكير بسيط ببعض الأفكار الإبداعية، وأيضا مبادرة من قبل الأساتذة، وهيئة التّدريس في الخروج عن المألوف، والانتقال بالطّالب إلى بيئات علميّة ترفع من معدّلات التّركيز والحوار ومن ثمّ الاستيعاب...فالشيء الأكيد أنّ وجود الرغبة من قبل أستاذ المادة أن يجدّد في طريقة الشرح والعرض سيجد مئات الأفكار...وهذا ما يريده الطالب بالفعل..فعندما يشعر بأنّ (روتين) المحاضرة سيتغيّر إلى شيء جديد سيتهيّأ ويكون أكثر عطاء....

وهذه بعض الأفكار التي نقترحها في هذا المجال:

1- التجديد في مكان المحاضرة: يمكن مثلا أن يحدّد الدّكتور في خلال الفصل الدّراسي بعض المحاضرات يتّفق مع الطّلاب أن يلقيها في القاعة الكبرى بالكلية، أو في المكتبة المركزية لديهم قاعات مهيّأة..

2- استخدام وسائل الشّرح والإيضاح: ومنها الحديثة ك(البروجكتر)، أو التقليدية (السبورة) التي تبقى للأسف بيضاء ناصعة البياض، وحينما أتحدّث عن استخدام السبورة فإني أعني أن يلخّ الأستاذ بعض النقاط الأساسية على شكل دوائر أو رسوم بيانية أو تقسيمات لفقرات الدّرس لأنّ الصّورة أو الشّكل يرسخ في ذهن المتلقي ربما أكثر من الكلام المسموع.

3- إحضار بعض الأدوات التي تقرّب الفهم.

4- التنويع في جلسات الطّلاب: (جلسات دائريّة مثلا)..كي يحس الطلاب براحة من خلال هذا التغيير البسيط.

5- قيام الطلاب بورشات عمل وجلسات نقاش فيما بينهم، ثم يقوم طالب بشرح أو عرض ما اتفق عليه أمام زملائه الطّلاب.

6- إكساب الطلاب مجموعة من المهارات: كأن بتمّ التنسيق مع بعض المراكز ليقيموا في الفترة المسائية لمن يرغب المشاركة من طلاب الكلية في دورات: التفكير الإبداعي، فهم النفسيات، مهارات الإلقاء ومواجهة الجمهور، مهارات تنظيم الوقت والتخطيط، كيفيّة التّأثير في الآخرين... إلخ

وهي دورات مفيدة للطالب في المستقبل، وصناعة الطالب واكتشاف مواهبه وصقلها هو كنز عظيم سيجلب الخير للجامعة والوطن خاصة إذا كان أستاذا في المستقبل.

9– شروط المحاضرة الجامعية الناجحة: لكي تكون المحاضرة التي يلقيها المعلّم على طلابه جيدة، لا بدّ أن تتوفر فيها الشروط التالية:

1- التّحضير لها قبل موعدها بوقت كاف: وهذا الشّرط من الأسس الهامة في المحاضرة، ومع ذلك نجد الكثير من المعلّمين يهملونه باعتبار أنّهم على علم بما سيحاضرون، وقد درسوه وتعلّموه من قبل.

2- المدخل السليم إلى الموضوع:على المعلّم الواعي أن يدرك أنّ طلابه ليسوا مشغولين بالموضوع الذي سيقوم بتدريسه، نظرا لازدحام جدول اليوم الدّراسي بالعديد من الدّروس وهذا الوضع يفرض على المعلّم أن يبحث عن مدخل مناسب لدرسه، ويشترط في هذا المدخل أن يثير دافعيّة التّعلّم لدى الطّلاب.

3- ربط موضوع المحاضرة الجديدة بموضوع المحاضرة أو المحاضرات السّابقة، بحيث يستعيد الطّلاب وحدة الموضوع وترابطه.

4- ليس كون المعلّم هو المحاضر أن يظلّ هو المتحدّث الأوحد في الفصل حتى لا يصيب الطلاب بالملل.

5- مراعاة الفروق الفرديّة بين طلاب الفصل الواحد، فلا يجب أن يتوقّع المعلّم أن يتابعه كلّ التّلاميذ بالاهتمام نفسه.

6- مراعاة جودة اللّغة التي يستعملها المعلّم: بحيث يكون جيّد الأسلوب منتقيا لألفاظه بعناية، وجملة مترابطة بحيث تؤدّي المعنى المقصود بالفعل، لذلك نؤكد دائما على استخدام اللّغة العربيّة الفصحى.

7- أن يدعم الأستاذ محاضرته بوسائل أخرى مكمّلة.

8- أن يلخّ   من أفواه الطلاب أهم النّقاط التي وردت في المحاضرة.

أ– إيجابيات طريقة المحاضرة:

– يعطى الطلاب من خلالها قدرا من المعارف الجيدة حول موضوع الدّرس.

– تنمي في الطلاب حب الاستماع، كما تستثير فيهم الإيجابيّة والفاعليّة، عندما يدرّبهم المعلّم على إلقاء الأسئلة.

– يستطيع المدرّس من خلالها أن ينمي في الطلاب عادة حبّ القراءة، ومهارة الاستفادة من المكتبة.

– يمكن للمدرّس من خلالها أن يتعرّف على الطّلاب المتيقّظين معه، والذين شردت عقولهم بعيدا عن الدّرس.

– يستطيع المدرّس من خلال نبرات صوته رفعا وخفضا أن يؤكّد على بعض المعاني، وأن يبرز أهمية بعض المواقف.

– تصطبغ المحاضرة عادة بشخصية المعلّم وبثقافته.

– يستطيع المدرّس من خلال المحاضرة، وما يثار فيها من أسئلة حوار أن يتعرّف على مستويات طلابه.

ب– سلبيات طريقة المحاضرة:

– أن ينهمك المدرّس في المحاضرة وينسى تماما أنّه يجب إشراك الطلبة معه.

– إذا لم يثر المعلّم في طلابه مهارة القراءة والبحث، فقد يصبح هو المصدر الوحيد للمعرفة يقدّمها لهم جاهزة فيعشعش فيهم الكسل.

– إذا لم يتوقف المعلم أثناء المحاضرة كي يختبر طلابه– بأي طريقة كانت– فيما يقول، فلقد ينتهي به الأمر وعدد كبير منهم لم يفهم شيئا مما كان يقول.

– إذا طال زمن إلقاء المحاضرة، دون أن يقطعه المعلم بسؤال، أو ملاحظة ذكية، فإنّ الطّلاب قد يملونه وينصرفون عنه.

– إذا لم ينتبه المعلم إلى الفروق الفردية بين الطلاب، فقد يضيع الطلاب الضعاف في الفصل بسبب تركيز المعلم أثناء المناقشات في المحاضرة على طائفة من الطلاب.

– إذا لم يستطع المدرس أن يضبط نفسه تماما على الوقت المحدّد، بحيث يجزئه على المحاضرة، وعلى الأسئلة، وعلى الحوار والمناقشات، فقد يسرقه الوقت، ولا يحقّق ما خطط لنفسه أن يحققه من درسه...

10– عيوب وسلبيات أسلوب المحاضرة التقليدية وأسباب ذلك:

– شيوع العامية في لغة المحاضرة الجامعية: يلاحظ في السنوات الأخيرة تدني لغة المحاضرة الجامعية، إذ شاعت العامية أو اللغة الدارجة في قاعات الدرس والمحاضرة وأصبح كثير من المدرسين لا يشعرون بالحرج إذا ما تحدّث بالعامية داخل القاعة الدّراسية أو خارجها...ولهذا أسبابه الكثيرة منها أنّنا لدينا تسامح لغوي لا يوجد عند غيرنا من الأمم والشّعوب، فالخطأ اللّغوي لا يسبّب لمقترفه أية مساءلة قانونيّة أو اعتباريّة أو اجتماعيّة...ويذكر أستاذنا العلامة الدكتور مصطفى جواد إن العالم الإنجليزي إذا أخطأ في حرف من حروف الجرّ تناولته الألسن باللوم والتقريع.

ومنها أيضا أنّنا لا نتلقى اللغة الصّحيحة أو نتعلّمها في بيئة لغوية تفرض علينا عادات لغوية صحيحة بل إنّنا نتلقّى اللّغة ونتعلّمها، وهي محاصرة بمستويين لغويين عنيدين لهمان الطلبة في الاستعمال اللغوي هذا المستويان هما المستوى العامي ومستوى اللغة الوسطى وهذا يعني أننا في

الاستعمال اللغوي تجاذبنا ثلاثة مستويات.

الأول: مستوى اللغة الفصحى وهو قليل ونادر ويكون مقصورا على ذوي التّخصّ الدّقيق في اللّغة..

والثاني: مستوى اللغة الوسطى وهي لغة بين الصحافة والمحاضرة ولغة المؤتمرات والندوات والمناقشات وقد شاعت وانتشرت حتى أن الدّعوة إلى إشاعتها وتبنّيها أصبحت معروفة ولها دعاتها ومؤيّديها من علماء اللّغة وأهم سمات هذه اللغة أنها تميل إلى تسكين أواخر الكلمات ولا تميل إلى الإعراب إلا نادرا، وهذه السمة جعلت التحدّث بها أمرا ليس بالصعب ولا يسبّب إحراجا، إذ إنها تبتعد عن القواعد الصّارمة التي تتمسك بها الفصحى..كما أنّ من سماتها أنها ترتفع عن ابتذال العامية في صحة نطق الكلمات ومخارج الحروف وتبتعد عن المبتذل العامي ولا سيما العادات اللهجية المحلية التي يصر بعض المدرسين على استعمالها بغير مسوغ ظنا منهم أنّها تدل على أصالة انتمائهم العشائري أو الجغرافي وهذا لا يليق به بوصفه معلما مربيا حامل علم.

لهذه الأسباب شاعت اللّغة الوسطى في قاعات الدّرس والمحاضرة الجامعيّة لأنّها تلبي حاجات مستعمليها إذ أنّ هذه اللّغة المعوّل عليها في الاتّصال بين أبناء الشّعوب العربية والتفاهم بينهم، إلا أنّ الأمر يجب ألا يترك من دون مراقبة إذ أنّ اللغة الوسطى يجب ألا تفقد صلتها بالفصحى إذ لا بدّ من الرجوع إلى الكلام الفصيح في مسألة الصّواب والخطأ والاحتذاء بها في عباراتنا وجملنا وكلماتنا وتراكيبنا، والتنبيه إلى الخطأ الذي يفسد بها لغة المحاضرة ونضارتها.

إذ لغة المحاضرة الجامعيّة لا يمكن أن تكون إلا باللّغة الفصحى لأنّ هذا أمر لا يمكن تحقيقه لأسباب كثيرة لا حاجة بنا إلى ذكرها، كما أنّ لغة المحاضرة الجامعيّة لا يمكن أن تكون باللّغة الدّارجة أي العامية لأنّ ذلك يعدّ هبوطا لا يليق بها ولا برصانتها العلميّة، إنّ خيار اللّغة الوسطى يبقى هو الرّاجح والمناسب للغة المحاضرة الجامعيّة.

يعتبر الأستاذ الجامعي قائد العمليّة التعليميّة في مجال اختصاصه فيوجه ويرشد الطلبة ويقيم أداءهم وله باع طويل في وضع وتطوير المناهج وفي البحث العلمي وتقدّم المجتمع..

لأجل القيام بهذه الواجبات ينبغي أن يمتلك الأستاذ الجامعي كثيرا من المقومات الشخصيّة والأكاديميّة والمهارات العلميّة والفنّية التي ترفع من كفاءته وتزيده تمكّنا وقوّة. وفي هذه الورقة سوف ألقي الضوء على كثير من المقوّمات الشخصيّة والأكاديميّة وعلى بعض خصائ الأستاذ الجامعي التي يجب أن يتّصف بها مبرزا الدّور الهام له وإلقاء الضوء على بعض خصائصه وصفاته التي ينبغي أن يمتلكها لكي يكون أستاذا مبدعا:

11– مواصفات الأستاذ الجامعي النّاجح:

1- المقومات الشخصيّة والأكاديميّة للأستاذ الجامعي:

أ– التّفاعل الخلاق: يعتبر الأستاذ الجامعي العمود الفقري لعملية البناء الحقيقي لمستقبل الجامعة، لذا ينبغي عليه احترام الجهود المبذولة في عملية التطوير واحترام لغة العصر وحمل الأفكار

الابتكاريّة الخلاقة في التّدريس وأن يكون متفاعلا في عملية تطوير منظومة التعليم بشكل واضح مع عدم ترك فجوات بين العناصر المختلفة المسافات التي يقوم بتدريسها.

ب– الدافعيّة: ينبغي أن يمتلك الأستاذ الدوافع التي تحرك كيانه ووجدانه في عمليّة التعليم في اتّجاه تحسين وتطوير أدائه، ولا يكتفي بالحدّ الأدنى كإلقاء المحاضرة ووضع الامتحانات وإدخال الدرجات ثم يتحلّل من الجامعة ويذهب إلى بيته لانتظار راتبه فحسب. والأستاذ الذي يكتفي بأداء عمله التقليدي لأجل تنفيذ شروط عقد العمل بينه وبين الجامعة يحكم على نفسه بالعزلة التامة والانطوائيّة، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تقدمه العلمي فهو قد يفيد الطلبة في المحاضرة ولكنه لا يستفيد من العملية التعليمية التي هي في تطور دائم وبعد فترة من الزمن يكون غير قادر على إفادة الطلبة لأنّه لم يواكب مستجدات العصر.لذا يرى الباحث أنّ الأستاذ الجامعي يجب أن يكون ذا دافعية دائمة ومستمرة.

ت– الاهتمام بالطالب: الأستاذ ينبغي أن يكون فنانا مبدعا في أسلوبه التدريسي وفي رسائله التّعليميّة لكي يخرج لوحة فنية رائعة لإثبات جمال فنّه، الطالب في رأيي هو تلك اللّوحة الفنية التي تبرهن على براعة وإبداع صانعها، لذا فالطالب ينبغي أن يكون محورا وهدفا له وأن يوليه أكبر اهتمام، فدور الأستاذ الجامعي لا يقتصر على الجوانب التّعليميّة المنهجيّة فقط، وإنّما يتعدّاها إلى الإسهام في تكوين شخصيّة الطّالب وبناء وعيه الإسلامي والثّقافي، والاجتماعي والإنساني وانتمائه إلى أمته وشعبه، كما ويجب دعم استقلالية تفكير الطالب وتشجيع كل أشكال الأنشطة والفعاليات البحثية التي تنمي الجوانب الجمالية والإبداعيّة والحس الابتكاري لديه.فالطالب هو الهدف للأستاذ الجامعي وهو أمله في إثبات نجاعة البرنامج التعليمي الذي يقوده وكذلك يعتبر من أهم معايير قياس النوعيّة الشموليّة في وزارة التعليم العالي عند تقييم البرنامج الأكاديمي.كما يعتبر الطالب جهاز استقبال المعلومة التي يرسلها الأستاذ فإذا كان جهاز الإرسال أي (المدرس)سليما وقويا وكذلك جهاز الاستقبال أي (الطالب) يستطيع استقبال المعلومة بشفافية ووضوح عبر وسط مناسب من الوسائل والمرافق التعليميّة يكون الإبداع في عمليّة التعليم والتّعلّم.والعقل وسيلة استقبال عند الطالب الذي مجّده الإسلام واعتبره أهم أداة المعرفة والإدراك والابتكار وهو أداة لمعرفة الخالق عزّ وجلّ: {إنّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ} (فاطر – الآية 28–). فينبغي على الأستاذ الجامعي أن يحترم عقل الطّالب وفكره فلا يفرض عليه رأيه في المسائل الخلافيّة التي تحتمل أكثر من رأي، فالاختلاف في الرّأي بين الأستاذ والطالب مؤشّر نضوج واحترام لقيم الحوار والممارسة التي تحترم الرأي الآخر، ثم إن احتضان الأستاذ للطّلاب وإتاحة الفرصة لهم للتّعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشاريعهم تجاه ما يدرس لهم يعدّ أسمى أنواع الفهم الإنساني والوعي الأخلاقي مما يؤدّي إلى تلاشي الفجوة بين الأجيال، فلا يطغى جيل على جيل.

ت– استكشاف طاقات الطلبة وتطويرها: يمتلك بعض الطلبة طاقات وقدرات ومواهب مدفونة تحتاج إلى من يفتّش عنها ويستخرجها وينمّيها، بل ويدفعها إلى الأمام ويفجّرها، وقد يكون عند المتعلّم طاقة تفوق طاقة المعلّم فلا يكون المربي مثبطا إياها، بل يدفعها ويبحث عن الوسائل

لتنميتها ولا يشعر بالحرج من ذلك فمن الطبيعي أن تكون لطاقات الأستاذ حدود.

خاتمة:

عرضنا فيما سبق بعض جوانب القصور في إعداد معلّمي اللّغة العربيّة، وتحدّثنا عن تردي مستوى المحاضرات الجامعية لغة وإعدادا وإلقاء، وأسباب ذلك، كما تحدثنا عن فنّ الإلقاء وأهميته في العمليّة التعليمية، وقبل أن نختم ورقتنا سنبادر باقتراح بعض الحلول التي من شأنها الرفع من مستوى المحاضرة الجامعية وكذا ما من شأنه تحسين الأداء اللغوي والتعليمي لدى الأساتذة الجامعيين في جامعاتنا خاصة في معاهد اللّغة العربيّة وآدابها:

1- التمكن من مهارات فن الإلقاء واستغلالها أثناء إلقاء محاضراته ليكون خير قدوة لطلبته لغة وإعدادا وإلقاء وحضورا..

2- إجراء تدريبات علاجية لتفادي الأخطاء الشائعة على الألسنة والأقلام، وتوظيف الحواسيب والمخابر اللّغوية في هذا الصّدد.

3- تمكن الأستاذ من مهارات التواصل بأكثر من لغة واحدة.

4- التمكن من استثارة الدافعية لدى طلابه.

5- التكامل المعرفي في تكوينه.

6- التمثل للمنهج التربوي بمفهومه المنظومي الشمولي المتكامل.

7- الربط بين المعارف النظريّة والعملية.

8- التركيز على الجوانب التطبيقية.

9- استعمال أساليب التشجيع والتعزيز في التعامل مع الطلبة.

10- القدرة على فهم نفسية طلابه وتعرف حاجاتهم وميولهم واهتماماتهم.

11- امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات التعلم الذاتي وتعليمها لطلبته.

12- تنويع أساليب التقويم، على أن تكون الامتحانات وسيلة لا غاية للتعرّف على مستوى الطلاب ومن ثم التشخيص والعلاج.

13- إدخال مقرّرات اختيارية على خطة الإعداد إرضاء للميول وتحقيقا للرغبات واستثارة الدّافعيّة

14- القدرة على استعمال أساليب تقويم متنوّعة ومتعدّدة تقيس المهارات العقلية العليا لدى الدّارسين.

15- القدرة على توظيف نتائج التقويم في تطوير العملية التعليمية التعلمية انطلاقا من الأسئلة الخمسة: لماذا؟ تحديد الأهداف/ماذا؟ تحديد القدر من المادة/لمن؟ الجمهور المستهدف/كيف؟ طريقة التدريس/ما الأثر؟ التقييم لبيان مدى تحقق الأهداف.

16- أن يكون تكامل في إجراء بحوث بين باحثين من كليتي الآداب والتربية، وتبرمج مشكلات الإعداد في ضوء تفاقمها وحدّتها، وتوضع خريطة بحثية يضطلع بتنفيذ موضوعاتها فريق من الباحثين.

17- لا يزال أسلوب المحاضرات الجامعية وتوصيل المادة العلمية وصياغتها للطّالب ضعيفا، حيث إنّ بعض الأساتذة في الجامعة غير مدرّبين على طريقة إلقاء المحاضرات وعرضها بأسلوب ممتع، وأحيانا تلقى المحاضرة على الطالب كما هي مكتوبة في الكتاب المقرّر بدون إضافات حديثة أو تسهيل للمادة العلميّة؛ فلذلك يرى الطالب أحيانا أن لا فائدة من حضور المحاضرة، وهنالك الكثير من الأساتذة المتمكّنين في اختصاصهم ولكنهم يلاقون مشاكل كثيرة في كيفيّة عرض وإيصال المادة الدّراسية للطّلاب، لذا أقترح أنّه من الضروري، أن تقوم الجامعات بتطوير قدرات الأستاذ الجامعي بإعطائه دورات تأهيلية عن طريق إلقاء المحاضرات وتحضيرها ليتمكّنوا من توصيل المعلومة للطّالب بشكل جيّد.

18- الأستاذ الجامعي في كثير من الأحيان يستند إلى مصادر غير حديثة مما يجعل منهج محاضراته غير مواكب للعصر وحتى لا يلبي سوق العمل، ولذا أقترح تزويد المكتبات الجامعية بالمجلات والكتب الحديثة وهذا يجب أن يكون من أوليات الجامعة التي ترغب في التطور.

وبهذا يتمكن الأستاذ الجامعي من أن يصبح خير قدوة لطلبته ويؤدي الأدوار المنوطة به بكل أمانة وجدارة ويكون أهلا لحمل رسالته التعليمية السامية أداء وإشعاعا وغرسا لقيمها في نفوس الجيل ويكون جديرا باحترام طلبته الذين سيحذون – لا محالة – حذوه في المستقبل.

الهوامش:

[1] – **معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط3.القاهرة:1985، مطابع الأغست بشركة الإعلانات الشرقية، ج1.**

[2] **- le site d'internet :http ://www.ahwar.org/debat/show**

[3] **- le meme site.**

[4] – سامي عبد الحميد، فن الإلقاء وتربية الصوت، د–ط.بغداد:**1974**، مطبعة الفنون البغدادية، ص**83**.

[5] – **نقولا فياض، الخطابة، د–ط.مصر:1930، طبعة دار الهلال، ص53.**

[6] – أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين، تح وشرح: عبد السلام هارون، د–ط.بيروت، دار الجيل، ج**1**، ص**79**.

[7] – المرجع نفسه.

[8] – سامي عبد الحميد، فن الإلقاء وتربية الصوت، ص83.

[9] – محمود أحمد السيد، كلمات تربوية، وزارة الثقافة السورية، دمشق:**2005**، ص **128**.

[10]– **pierre clarc-l, enseignement du français, paris:1968, presses universitaires de France, p05.**

[11] – إبراهيم مصطفى، تيسير قواعد اللّغة العربية، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق:1957، مجلد:32، ج1، ص127.)

[12] – المرجع السابق، ص128.

[13] – المرجع نفسه.

[14] – عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، لغتنا والحياة، القاهرة:1969، دار المعارف المصريّة، ص12.

[15] – أحمد الهيكل، اللغة والحفاظ على مقومات الشخصيّة القوميّة، ندوة اللغة العربية بين الواقع والمأمول، القاهرة:2001، الجمعية الخيرية الإسلامية.

[16] – محمود السيد، في الأداء اللّغوي، دمشق:2005، وزارة الثقافة السورية، ص136.

[17] – المرجع نفسه.

[18] – محمود السيد، في الأداء اللّغوي، ص136.